

القدس الشريف السبت ٦ رمضان ١٣٥٢ - ٢٣ كانون الاول ١٩٣٣

فلسطين امام نفسها وامام العالمين العربي والاسلامي
رجالنا امام القضاء البريطاني

* نموذج من محاضرات الاستاذ محمد كرد علي بمصر
* الماسونية وامارة شرق الاردن
* خواطر مرسله : موسى بك العلمي * « مشحوره » كلها من الاول الى الاخر !
* داء دفين في جامع الزيتونة — للاستاذ محمد السعيد الزاهري
* الصحافة الاسلامية — للقس زيعر
* من النافذة : رسم الامام يحيي
* قصة العرب — الوطن الاول (٢)
* فلسطين « ومعسكرات » الطلاب في العراق
* لبنان ويوم الشهيد العربي
* النازيات العربية — للمجاهد علي بك عبيد
* برلمان بورتاتيف — لنزار
* دكتاتور



البرلمان تعبان جـــداً

ولكـــنه لا يريد الذهاب الى السينما ابداً ابداً يا ناس !

نهكت قوى النواب ، وخارت عزائمهم ، ولـكن عقولهم لم تضعف لانها جبارة وما خلقت الا لتكون جبارة ، ولـكن هذا لا يمنع ان يجلس النواب احياناً يتنادرون و يتفكهون ، و يسمعون و « ينبسطون » و يطلبون نوعاً من الراحة التي تنعش الروح وتنشط النفس ! اما السينما فلا يذهبون اليها فما العمل ؟ فاقترح النواب على احد زملائهم ، ان يطربهم باسماعهم شيئاً من منظوماته الجديدة في احوال شرق الاردن واوحالهـا، و « صندوق عجائبها » . فوقف النائب « نزار » الذي يعرفه الـكبار و« الزغار » ، وصوته يملأ الدار ، و يسمعه القريب والجـار ، وقال : اسجدوا لله في الليالي والاسحار ، واياكم ان تعبدوا دينار ابناء اسحاق في النهار ، كما يعبده الاشرار ، الذاهبون الى « ذلك المحل » ، وصفقوا للاشعار :

الحر تكفيه الاشاره !

ألقاب مُلكٍ مستعاره   جرت على وطني دماره
هذا فخامته الوزير . . وذا ، الوزير بلا وزاره
وزميله ، قاضي القضـــاة وحذوه « سر الاداره »
وهناك آلاف من (البكوات) ارباب الجـداره
وهناك باشا ، ثم ، باشا ، ثم ، باشا ثم ، . . فاره!
جمع الجميع فكان من   (طوفان نوح)لنا (إماره)

يا موطنـاً شقيت به   حتى البهائم والحجاره
فلاحـه باع اللحـــاف وقبل قد باع الحمـــاره
والتاجر المسكـــين عاف به أساليب التجاره
وطبيبـــه ترك الدوا ورمى (بميزان الحراره)
ماذا عليـه اذا شكى   ممن أجار وما أجاره
باعــوه للمتشـــردين فكان ربحهم خساره
وغـدا اليهودي البغيض يجوس من خلل دياره
وغدت « دوارهايوم » تنصح كالسفيرة في السفاره
وغدت تشير ، وتستشار بنفي من لبس (السداره)
لم يكف فيه(المستشار)فاتحفوه (بمستشاره)

فاذا شكى واذا بكى   واذا أطال لك العباره
فلأنه في نزعه . . .   والحر تـكفيه الاشاره !

نزار

العدد ٦٥
***
السنة الثانية
***

العرب
١٣٥١

يوم السبت
٦ رمضان ١٣٥٢
٢٣ كانون الأول ١٩٣٣
***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

فلسطين امام نفسها وامام العالمين العربي والاسلامي

محاكمات رجالنا تجري في فلسطين ، ولم يزل البريد يلقي الينا صحف العالم العربي والاسلامي والمهاجر ، وكلها طافحة بالمقالات والانباء حول الاضطرابات الاخيرة التي وقعت في فلسطين ، هذا فضلاً عن عشرات الكتب والرسائل التي ارسلها اربابها من مختلف الاقطار ؛ يستوضحون فيها حقيقة الحال ومجرى السياسة البريطانية، ومبلغ ما اصاب الامة من خسارة في نفوسها في ايام الصادمات وذيولها

واذا كان خطر الاستعمار البريطاني في هذه البلاد ، لم نره قد اعترف بحق العرب في الحياة الحرة ، ولا نراه يميل الى هذا الاعتراف. (لان الاستعمار يجري على قواعد الحساب دائماً ، فما دام يربح فهو يظل مسخراً غازياً ، واذا امتنع عليه الربح ومني بالخسارة فينقلب الى الاعتراف بأن واحداً وواحداً اثنان ، واثنين واثنين اربعة ، ويبتدىء يأخذ ويعطي على قواعد المنطق !) فان قضية فلسطين، وهي جزء عزيز من الوطن العربي الكبير ، بلغت من الخطورة في سياسة العالم العربي والاسلامي حداً جعل الشعوب العربية والاسلامية تحت اي كوكب كانت ، تشعر بخطوب فلسطين كأنها مصائب تلك البلاد ؛ وكانت حركة السخط على بريطانية وسياستها اللاشية للعرب، حركة عنيفة جداً ، لا يتسع المجال لتفصيلها ولكنها ظاهرة محسوسة، وانباؤها مفصلة كل يوم في الصحف .

فقضيتنا العربية الموضعية في فلسطين ، تنمو في نفسية الشعوب العربية والاسلامية نمواً مطرداً ، وهذا هو المقدر والمنتظر ، ويدلنا هذا النمو على ان اختطاط خطة الكفاح للسياسة البريطانية في البلاد العربية الاسلامية ، علناً وجهراً وفي وضح النهار ، وعلى نظام وقاعدة ، وباوضاع تؤسس ، وهيآت تنشأ ، ومكاتب تنظم ، وحلقات مترابطة ، وتساند متبادل ، كل هذا من الممكنات التي لا يحتاج في تنفيذها الا الى جهد محكم بتفكير نزيه ، ونيات خالصة ، وعصبة صادقة الايمان والعقيدة من ابناء فلسطين ، تتولى هذا منقطعة اليه ، متوفرة عليه بكل قوة .

وهنا ، وعند هذه النقطة ؛ تصطدم السفينة السياسية بمنحدر من الثلج المتجمد العائم في البحر ، فالانقطاع الى الجهاد السياسي في فلسطين بعد اليوم ، وبعد ان بلونا الاخضر واليابس من السياسة البريطانية ، يوجب علينا ان نغير اساليبه ، والعبرة بهذا التغيير ، ليس التشاد حول الاشكال والمظاهر ، وتغليب العرض على الجوهر في اوضاعنا السياسية ، بل العبرة ان نؤمن ايماناً صحيحاً ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، انه لا امل لنا في حياتنا بعد اليوم في هذه البلاد ؛ الا اذا ثابرنا على مكافحة الاستعمار وسياسته ومشروعاته ،

رجالنا امام القضاء البريطاني

السادة : محمد عزة دروزه ؛ عوني عبد الهادي ، الشيخ عبد القادر المظفر ؛ جمال الحسيني ، يعقوب الغصين ، نمر المصري ، محمد علي الغصين ، فريد فخر الدين ، سليم عبد الرحمن ؛ سعيد الخليل ؛ عبد الغني سنان ، ادمون روك ، صليبا عريضه ، حسن علي ابو غبن ؛ زهدي الامام ، محمد قويدر واثنان غيرهم

في ١٨ كانون الاول الجاري استأنف المستر بودلي حاكم الصلح البريطاني الاعلى ، محاكمات رجالنا في يافا ، فعقدت اربع جلسات متواليات يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس (١٨ — ٢١ منه) واجلت المحاكمة في نهاية الجلسة الاخيرة الى ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٤

ولم تصل هذه المحاكمات الى نتيجة ما حتى الآن ، واهم ما يقال فيها انها الشغل الشاغل للرأي العام ليل نهار ، والصحف اليومية تعنى بتفصيل اخبارها كل العناية ليطلع الناس على هذا داخلاً وخارجاً ، والقاضي الذي يتولى المحاكمة هو المستر بودلي بصفته حاكم صلح بريطاني اعلى ، وكان احرارنا قد طلبوا ان يكون المستر بودلي نفسه احد شهود الدفاع ، ويظهر انه عدل عن هذا الرأي بعد تقديم العريضة بشأنه ، فبقي حضرته سائراً بالمحاكمة ، وغصت يافا هذا الاسبوع بالوفود تهبطها من انحاء البلاد فضلاً عن ان احرارنا المتهمين وهم من مدن مختلفة وكادوا هم وحدهم يؤلفون جيشاً ، وكانت المظاهرة التي اشتركوا فيها ، في يافا نفسها ، وكان ممثل النيابة في محاكمة الشيخ المظفر وجمال وروك في القدس ، هو المستر اليوث الذي لم يمض على وجوده في هذه البلاد اكثر من ثلاث سنوات ، فحدث له حادث اصطدام سيارة في مساء ٤ الجاري ليلا في القدس الحق به ضرراً بليغاً فنقل الى المستشفى واسعف بالعلاج وثوبر على علاجه فاستفحل خطر اصابته واخيراً رؤي ان تجري له عملية طبية بقطع احدى ساقيه وقد كان ذلك ولكنه توفي بعد ذلك بوقت قليل ودفن بموكب حكومي كبير وكانت زوجته في بلاد الانكليز فحضرت يوم وفاته ولكنها لم تدركه حياً ، وهو كان برتبة ماجور في الجيش البريطاني ، وحل محله في تمثيل النيابة العامة في المحاكمات المستر كنجزلي هيث وهو ضابط في سلك البوليس الفلسطيني ، ومن اتفاق التواريخ ان اصابة المستر اليوث كانت مساء ٤ الجاري اي يوم النطق بالحكم على الاحرار العرب الثلاثة في محكمة القدس ، وكانت وفاته يوم ١٨ الجاري اي يوم ابتداء محاكمة احرارنا في يافا .

والمحامون الذين يتولون الدفاع هم الاساتذة الشيخ راغب الدجاني ، ابكاريوس . فخري الحسيني . مغنم مغنم . فائز الحداد . عبد اللطيف صلاح . جورج صلاح . سليمان ابو غزالة . حنا عصفور وغيرهم .

(البقية على ص ٣ من الغلاف)

وذلك على اوسع نطاق داخلاً وخارجاً ؛ وهذه المثابرة تقتضي اقامة جبهة عربية متحدة الجوانب ، مؤلفة من ارهاط المخلصين ، يتجرد رجالها للجهاد كل التجرد . فهل ننتظر ان تسقط علينا هذه «الجبهة» من السماء ؟ ام ندعها تتألف وتتولد من الايام والحوادث ؟ ام نرفع الحياء والخجل قليلاً من وجوهنا ونتكلم بصراحة لا غش فيها ونقول اما ان تسقط هذه الجبهة من السماء فممتنع ، اذ كل شيء سجين في السماء حتى المطر بات لا يجد سبيلا الى الارض ! ! فما بالك بغيره ، واما ان ندع هذه الجبهة للايام والحوادث ، فالوقت لا يسمح ولا يرحم ، بقي الوجه الثالث وهو ان نوجد نحن هذه الجبهة ايجاداً ؛ ونخلقها خلقاً ، ونؤلفها ونقيمها على خير ما يمكن من وجه واسلوب !

فهل نحن نريد ان نتفكر في هذا تفكراً جدياً ، ملتمسين خير السبل اليه ، معنيين بان نجدد قوانا تجديداً يتناسب والخطر المداهم الملاشي ؟ وكل هذا بعبارة اخرى وهي : انستمر باوضاعنا السياسية القديمة مواصلين الجهاد ، ام يجب اتخاذ اوضاع جديدة ؟

«نموذج» من محاضرات الاستاذ كرد علي بمصر

اتعبد الغرب هذه العبادة، وتعد الاحتلالات الاجنبية بركة على البلاد العربية؟

حصلت ضجة صحفية ليست بالقليلة في مصر، حول الاستاذ كرد علي ومحاضراته التي يلقيها، او القاها وانتهى، في الجامعـــة الاماريكية التبشيرية في القاهرة، وسبب هذه الضجة ان الجامعة المذكورة، قد ثبت على حداثة عهدها في ارض مصر، انها معقل تبشيري حصين؛ اذ جرت حوادث وامور؛ تحت سقف الجامعة، ايدت تلاعب هذا المعهد بعقول عدد ليس بالقليـــل من الطلاب المسلمين، وهي حوادث وامور لا «تشرف» هذا المعهد، بحال، فضلاً عن انها تتنافى والمهمة العلمية التهذيبية البريئة التي يدعى القوم انهم آتون لاجلها من وراء البحار. فحصلت الكراهية في مصر لهذا المعهد، كما حصلت لامثاله في سورية وفلسطين ونقم عليه الرأي العام المصري، وانتشرت دعاية في البلاد للاعراض عنه، وكانت الفضيحة تقع تلو الفضيحة تثبت ان من وراء التعليم، محـــاولة «التبشير» بطرق «شيطانية» مما لسنا الآن بصدد تفصيله.

ودعوة معاهد التبشير في مصر وسورية وفلسطـــين، بعض الناس من المسلمين لالقاء مثل هذه المحاضرات في ظروف معينة. اصبحت من الوسائل المكشوفة يقصد بها الزلفى الى الرأي العـــام العربي والاسلامي، ويعتقد اصحاب تلك المعاهد وهم مخطئون في ما يعتقدون، انه كلما ثقلت اوزارهم وتعددت (اللطخات) في اثوابهم، يمكنهم غسل ذلك كله بدعوة (خطيب) او (عالم) او (مؤرخ) من المسلمين الى منابرهم؛ فيموهون على الناس به، ويتظاهرون بانهم يأخذون الحكمة من اي دعاء خرجت، والالعبة كما قلنـــا (ظاهرة) كل الظهور.

لا نريد الافاضة في هذا الموضوع الآن ولكننا نجتزىء بالالب من المقصود في ناحية منه، فنقول: لم يكن ذهاب الاستاذ كرد علي الى مصر لهذا الغرض، عند رضى الرأي العام المصري الذي بات ينقم على المعاهد التبشيرية نقمة شديدة، نقول لم يكن ذهابه عند رضى الرأي العام المصري، مع ما قام به فريق من اصدقاء الاستاذ من الحفاوة به والتكريم له، فرأينا منه الى جانب هـــذه الحفاوة، نقداً من الصحف عيب على الاستاذ قبوله هذه المهمة، اذ بقبوله هذا كأنه مكن الجامعة الاميركية من استغلاله باعتباره رجلا من رجال العلم المعروفين في مصر والشام وهذا الاستغلال، ليس لمصر العربية ولا الاسلامية، مصلحة فيه بتة، وانما (ريع) ذلك كله يعود الى الجامعة الاماريكية وحدها، فوفقت هي في غرضها من حيث خسر الاستاذ مع الاسف، واصابت هي لنفسها ولمهمتها التبشيرية، من حيث اخطأ هو لنفسه باعتباره عالماً من علمـــاء الشام له مكانته ولامته العربية التي ترزح تحت عبودية الغرب الذي انبرى الاستاذ يمبد حضارته عبادة كبيرة بكل ايمان (وحرارة) كما يقولون!

هذا وجه، وهناك وجه آخر؛ وهو ان من محاضرات الاستاذ التي القاها في قاعة يورت في الجامعة المذكورة، محاضرة اطلعت على خلاصتها في (كوكب الشرق) وهي واقعة في اكثر من ثلاثة اعمدة، موضوعها (أثر علوم الغرب في حضارة العرب الحديثة) واني اراهن القارىء انه لو وضع اصبعه على اسم الاستاذ لاصعب عليه ان يذهب توا في الظن ان صاحب المحاضرة ليس بعربي وهذا اقل الظن في هذا الموقف!

فقد صور الاستاذ الامة العربية في هذه المحاضرة تصويراً يجعلك تعتقد ان وجودها وحياتها ونهضتها وكيانها، منذ الحملة الفرنسية لمصر حتى اليوم، وما تراه من انقلاب في الحركة السياسية والعلميـــة والتهذيبية والعمرانية على وجه العموم، في البلاد العربية، ان هو الا من نعم الغرب وفضله علينا، وتغمده ايانا بالخيرات المتواليات!!

اسمع بعض ما يقول: الالمان انشأوا سكة حديد بغداد، وسكة حديد الحجاز، والفرنسيون فتحوا قناة السويس، والانجليز انشأوا خزان اسوان ويستخرجون اليوم نفط الموصل . . . وحرروا الرقيق فازالوا وصمة عار عن الانسانية وعلموا السود حتى الحقوهم بالبيض.

اهذا كلام مؤرخ عالم ينتمي الى امة يقال لها الامة العربية؟ اذا (استخدم) مهندسون المان في بناء سكة حديد الحجاز، بمرتبات و(معاشات) يصح ان ينسب المشروع اليهم؟ واما العالم الاسلامي الذي دفع تلك الملايين من الجنيهات، ما عدا الضحايا البشرية التي

الماسونية و (امــــارة) شرق الاردن

نشرت الصحف العربية ، في فلسطين ومصر في الآونة الاخيرة، ان في المحافل الماسونية بفلسطين حركة قوية ترمي الى تنصيب رئيس محفل اعظم لأحد المحافــل في فلسطين، وان الماسونيين منقسمون فريقين : فريق اليهود يذهب الى تنصيب الادون ديزنكوف رئيس بلدية تل ابيب ، وفريق العرب يذهب الى تنصيب سمو الامــير عبد الله امير شرق الاردن . وقد يكون هناك بعض اليهود في جانب الرأي الذي يراه العرب . ولم نعلم اسم المحفل الذي يراد تنصيب استاذ اعظم له . ولكن اتصل بنا ان « محفل نور الحكمة رقم ١١ بشرق القدس » المؤسس (في ٤ اذار ١٩٣٣ تحت رعاية المحفل الاكبر الوطني الفلسطيني) برآسة « الاخ السكلي الاحترام الدكتور يعقوب نزهة نائب الاستاذ الاعظم » دعا الى عقد جلسة اعتيادية في ٢١ الجاري ومن اعمال هذه الجلسة الوقائع التالية :

الاقتراع على (السيد اندريا بندلي مشحور عمره ٣٢ سنة احد اصحاب مطبعة بيت المقدس في القدس) . وعلى (الاخ فرح باسيل قيالة عمره ٢٦ سنة صاحب مكتب للسياحة بالقدس)

وتكريس (الخواجا يوسف زينكوف عمره ٣٢ سنة مدير بنك موريا بالقدس) ، وكان قــد قبل في الجلسة المنعقدة في ٧ كانون الاول ١٩٣٣

وترقية (الاخ عادل عويضه كرس في ١٦ حزيران ٩٣٣) و (الاخ محمد سليم اهرام كرس في ٢١ ايلول ٩٣٣)

والحاق « صاحب السمو الملكي الاخ الامير عبدالله بن الحسين عمره ٥٠ سنة امير شرق الاردن) و (الاخ محمد بك الانسي عمره ٣٨ سنة فلاح ومزارع بشرق الاردن) وقد قبلا في الجلسة القانونية المنعقدة في ١٤ كانون الاول ٩٣٣

وترى من هذه (الوقائع) ان دخول سمو الامير عبد الله جديد في هذا المحفل ، ومن هنا تدرك ان وراء الاكمة ما وراءها عندما تقارن بين وقائع هذه الجلسة وما اشيع حديثــاً من سعي العرب لتنصيب استاذ اعظم للمحفل ، فهل هذا هو المحفــل الذي يراد تنصيب استاذ اعظم له ، والعرب يرشحون اميراً واليهود يرشحون رئيس بلدية تل ابيب ، فاذا كان هذا المحفل هو المقصود ، فهل يراد بالحاق سمو الامير عبد الله بالمحفل ، ان يكون الحاقه وترقيته ، تهيئة لاستاذية المحفل الاعظمية ؟ وما الغاية من هــذه في الاحوال السياسية الحاضرة ، وهل لهـذا علاقـة (باشياء) اخرى لا تخفى على اللبيب ؟

ذهبت في هذا السبيل ، واما عمل الدولة العثمانيــة ، واستصراخ الخليفة ، كل ذلك ليس شيئاً مذكوراً عند الاستاذ المؤرخ ؟ المشروع وقف اسلامي ، والذي قام به الدولة وعلى رأسهـا عبـد الحميــد ، والنفقات جمعت من الآفاق الاسلامية ، والعمال عرب مسلمون قتل منهم الالوف ؛ والمهندسون كانوا تركاً وعرباً والماناً ، ولكن كان لهؤلاء السلطة الفنية الى حـد ، لقـاء (معاشات) و (مرتبات) ، افيحسب المؤرخ العربي اليوم ان هذا المشروع الماني ؟ ان هــذا شيء عجيب !

نكتفي بالتعليق على قول الاستاذ في ما يتعلق بسكة (حديد الحجاز) ونتناول (البركات) الاخرى في فرصة اخرى . . .

القدس « مطالع »

. . . لكنها نقطة سوداء !

منذ بضع سنين كان الاستاذ خالد حسنين المفتش في وزارة المعارف المصرية سابقاً والمفتش في المعاهد الازهرية اليوم، جاء القدس ونزل في فندق « كراندنيو » (القلمة حالا) حيث كان يقيم الاستاذ النشاشيبي « قبل ان ينتقل الى قصره الحاضر » وكانا يتغديان معاً معاً ذات يوم وبالقرب منهما مائدة يأكل عليها رجل وفتاة ، وكانت تبدو منها حركات غنج ودلال .

فقال الاستاذ حسنين للاستاذ النشاشيبي :

— احليلة هذه ام خليلة ؟

— ان كانت خليلة فالفرق نقطة !

— لكنها نقطة سوداء !

* * *



السلطان الفاتح صلاح الدين الايوبي نشرنا رسمه في العدد الاول من (العرب) وود كثيرون من القراء الذين لم يتسن لهم الحصول على ذلك العدد ان نعيد نشر الرسم في عدد من اعداد السنة الثانية حتى اذا جلدت كان رسم صلاح الدين فيها

خواطر مرسلة

موسى بك العلمي : حادث «بسيط» بحد ذاته، ولكنه يعطيك مثالا من امثلة حسن النية الانكليزية في هذه البلاد ! موسى بك العلمي من صفوة رجال العرب علماً وتهذيباً ، وكفاية وجدارة ، رضي الخلق ،صلب العود ، من اي ناحية وزنته رأيت الانفة تغلب عليه ، الى رأي حصيف في المسائل والامور، وبصيرة نافذة ،ووطنية فولاذية ولكنها غير صخابة ولا ذات طنين في مظهرها ومسراها ، تجري كالنهر الهادي ولكن البعيد الغور والعمق !

ليست هذه الخاطرة لاعطاء صورة للرجل الان .ولكنها توطئة مقتضبة بين يدي ما نريد قوله وهو: كان موسى بك يشغل منصباً كبيراً في دائرة النائب العام ،ومنذ سنة اختاره السر آرثر واكوب المندوب السامي سكرتيراً خاصاً له،وقد كان ذلك ، ثم لم نلبث ان رأينا هذه الوظيفة المستحدثة قد ازدوجت وجعل المندوب السامي له سكرتيراً ثانياً من اليهود. والسبب ظاهر ولكن ليس هذا محل الشاهد .فليكن للمندوب السامي من سكرتير غير عربي قدر مايريد .ولكن اختياره لموسى بك سكرتيراً عربياً خاصاً ،فهم منه انه يريد بهذا الاختيار ان يتعرف حقائق وأموراً في الشؤون العربية في هذه البلاد، بواسطة رجل عربي قدمنا لك نظرة عجلى في صفاته ،فقيل ان هذه حسنة للمندوب وهو بصدد برنامج طويل عريض ، كله دراسة وسفر وحل وترحال وتصريحات ووعود وايماء الى المستقبل وغير ذلك. ونستقد اعتقاداً مكيناً ان موسى بك العلمي استطاع في هذه السنة التي قضاها بقرب السر آرثر واكوب ، ان يأخذ بيده ويجعله يتحسس بها حقائق عربية كثيرة ، سياسية واجتماعية واقتصادية، كانت غامضة او ،فهومة «خطأ» بقوة الاستمرار! مستعملا موسى بك في دلالته هذه على الاشياء مقاييس صحيحة نظن ان حكومة فلسطين، وخاصة المندوب السامي بحاجة اليها على الدوام.

ولكن على مايظهر ان «عقلية» الانكليز في فلسطين ،لا تدور الا في فلك واحد: فلك الفكرة الصهيونية والاستعلاء البريطاني ليس الا. فما رأينا منذ اسبوع الا مفاجأة نقل موسى بك من دائرة المندوب الى دائرة النيابة العامة. فهذا النقل من حيث هو ليس بخارق للعادة. ولكن اسبابه وان لم تعلمنا الحكومة (ببلاغ رسمي) الا ان العلة لا يرتاب فيها احد وهي ان رجلا كموسى بك العلمي، ومن طرازه، لا «تستملح» العقلية البريطانية وجودهم عند رأس النبع ، لا لانها بغير حاجة الى امثاله ، بل لان امثاله اذا قالوا «نعم» ارادوا نعم واذا قالوا (لا) ارادوا لا . هذه خاطرة سريعة ولعلنا لا نكتفي بها فنعود اليها في فرصة اخرى .

* * *

مشهورة كلها من الاول الى الاخر !

اخبرني صاحب «العرب» فقال : زارني صديق عربي كريم في الادارة اليوم سريع ، الخاطر ، حلو النكتة ، يصطادها اينما لاحت ، وكنت انظر في صورة الدعوة المرسلة من قبل (محفل نور الحكمة رقم ١١) الماسوني الى اعضائه لعقد جلسة ماسونية في ٢١ الجاري للنظر في شؤون عديدة تتعلق بالمحفل ، ولعل اهم هذه الشؤون (الحاق) سمو الامير عبد الله بالمحفل ، وهناك «اقتراع» على السادة اندريا بندلي مشحور ، وفرح باسيل ، و «تكريس» الخواجا يوسف زنيكوف ، «وترقية» السيد عادل عويضة والسيد محمد سليم اهرام ، ثم تأتي المادة رقم ٧ وهي (الحاق[1]) صاحب السمو ومحمد الانسي ، الى آخر البرنامج :

ولم ار بأساً ان افكه صديقي الزائر بان اتلو عليه دعوة المحفل من الالف الى الياء ، وهي واقعة في (١٣) مادة ، ما عدا صفحة العنوان الخارجية وملحوظات كتب فوقها «وصية قديمة» . ولاني حريص على وقت السامع لاسباب كثيرة فكنت اتلو عليه المواد بسرعة ، وهو يسمع ولكن لحظت انه لا يريد ان اسرع به الى ذلك الحد ، فقرأت له صفحة العنوان ، ثم المواد واحدة واحدة ، مع تقاسيمها ، حتى وصلت الى رقم (٧) وهو مادة «الالحاق» ،

« البقية على ص ١٦ »

(١) هذه الكلمة واخواتها من ترقية واقتراع وتكريس ، واردة بعينها بهذه الالفاظ في برنامج الجلسة .

داء دفين في جامع الزيتونة

للاستاذ الشيخ محمد السعيد الزاهري
« عضو جمعية العلماء الجزائريين »

وامثال صاحب « الداء » كثيرون في العالم الاسلامي ! !

الاستاذ الزاهري ، من حملة لواء الاصلاح الاسلامي في الجزائر ، وفي الجزائر بل في شمال افريقية على العموم ، قوتان تخضدان من شوكة المسلمين : الاولى قوة الاستعمار الظاهرة الجلية ، والاخرى مؤلفة من عناصر اهلية اهمها مطايا المستعمر واعوانه والماشون في ركابه ، جماعات من المسلمين ، تزيوا بزي العلماء ولكنهم ليسوا من ورثة الانبياء ، ملئت قلوبهم بالسخيف العليل من الآراء ، ولم يحملوا من العلم الا اسمه ، ومن الاسلام الا رسمه ، وهؤلاء ينبثون تارة في زوايا المساجد « يدرسون » و « يعظون » ، وطوراً يدعون انهم من العاملين المصلحين تمويهاً وتدليساً ، فيخدعون الناس والجماهير من وراء الدين ، و يسممون عقائد المسلمين بطرق شتى ، و ينصبون انفسهم سادة في الرأي وقادة في الارشاد ، وما هم بمرشدين ولا اصحاب رأي ولكنهم يحاولون قطع الطريق على العاملين المصلحين الحقيقيين ، ولا يقتصر ضرر اولئك المدلسين على مايفسدون من عقائد الناس ، بل ينقلب عملهم بجملته الى « خدمة » يستغلها الاجنبي المستعمر في « دار الاسلام » ، وفي الجزائر اليوم ، نرى فريقاً من المسلمين نصبوا انفسهم ، او نصبهم المستعمر ، حرباً على « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » ، ونقرأ تفاصيل هذا في صحف الجزائر فنتألم ! ! وهذا المقال الذي عنوانه كما يرى القارىء اعلاه ، كتبه احد علماء الجزائر الاعلام الاستاذ الزاهري وفيه يقدم لنا « نموذجاً » من صنف من العلماء في جامع الزيتونة في تونس قلنا انهم ليسوا من ورثة الانبياء ! ولما كان هذا « النموذج » شائعاً طرازه في كثير من الاصقاع الاسلامية ، واشتمل على طرافة شهية في السرد والمساق ، فقد آثرنا نقله من العدد الاخير من مجلة « الشهاب » الجزائرية الغراء . قال الاستاذ الزاهري :

انا مدين لكلية جامع الزيتونة بتونس فقد تخرجت فيها واحرزت شهادتها (شهادة التطويع) وما تراه في الجزائر من حركة العلم والأدب والأصلاح والدين هذه هي ايضاً مدينة لجامع الزيتونة ، فكثير من رجال الحركة العلمية قد تخرجوا في الزيتونة ، واحرزوا شهادتها العلمية وحسبك ان العلامة الاستاذ ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وابا النهضة الدينية العلمية في هذه البلاد هو نفسه تخرج في الزيتونة واحرز على اجازتها ومنزلة جامع الزيتونة هذا في قلوبنا وقلوب الامة الجزائرية كلها هي منزلة عالية جداً فكلنا نحبه ونرضاه ونهفو اليه ، ونتمنى له الخير وزيادة العمران . ولكن هذا كله لا يمنعنا ان نبدي ملاحظتنا على ما نشاهده فيه مما لا يتفق وسمعته ولا ان ندل اخواننا حملة الاقلام ورجال العلم والاصلاح في تونس على موضع الداء لكي يبادروه بالعلاج .

ولا اريد ان اتكلم هنا عن اصلاح طرق التعليم وكتب الدراسة في جامع الزيتونة فهذا وما اليه قد تكلم عنه المصلحون في تونس واشبعوا الكلام فيه فلم يدعوا قولاً لقائل ، وكان من نتيجة ذلك ان تشكلت لجنة للنظر في امر ما ينبغي ان يتخذ من الاصلاحات . ولم يبق لنا نحن الا ان نشكر رجال الادب والتعليم في تونس الذين بذلوا كل مجهود في هذا السبيل ولقد اتفقوا كلهم على ان التعليم بحالته الحاضرة في الزيتونة هو مما لا يليق بكرامة تونس ولا بسمعة هذا المعهد الديني الكبير ، وهم صادقون في هذا ، فانا نفسي كنت سمعت مدرساً يقول للطلبة ان « ال » حرف تعريف ، وقد تقلب لامها ميما فتصير « ام » ، ومن ذلكم حديث : « ليس من ام بر ، ام صيام في ام سفر » وجمع في نطقه بين « ام » وبين التنوين في الكلمات الثلاث « البر والصيام والسفر » ونسي ان التنوين لا يكون مع « ال » ولا مع « ام » نائبتها .

وكنت حضرت بعض دروس التفسير على استاذ هو امام التفسير في نظر الناس هنالك فلما وصل قوله تعالى : (والشمس تجري لمستقر لها ، ذلك تقدير العزيز العليم) جعل يخبط خبط من لا يعرف شيئاً من بسائط علم الفلك . وما فهمت انا من هذا الخلط الا انه استشهد بهذه الآية الكريمة على ان الارض لا تدور وان الشمس هي التي تدور ! . . .

وكنا نقرأ التاريخ الاسلامي على شيخ زعم لنا ان غزوة الاحزاب وقعت قبل الهجرة النبوية (!) ؛ وسالناه عن وقعة بدر في اي عام وفي اي شهر وفي اي يوم فلم يجب وذكر لنا ان مدينة (بجاية) كانت موجودة في بلاد الجزائر على حدود تونس (!) وقد عفت اليوم آثارها بالمرة ! ..وعندي كثير من هذه الشواهد والامثال ، ولا يفهمن القارىء من كلامي ان اشياخ الزيتونة كلهم على هذا الطراز

حاشا وكلا ففي الجامع اساتذة اولو علم غزير ؛ ولهم الكفاءة التامة للتعليم والتدريس .

ولكنني اريد ان انبه ادباء تونس وعلماءها وكتابها الى داء دفين في هذا الجامع المعمور ما اظن ان احداً منهم قد تنبه اليه او اسرع اليه بالعلاج .

* * *

استعرت ذات يوم من الاستاذ المحقق الشيخ معاوية التميمي عدداً من صحيفة تصدر في دمشق العاصمة الاموية فيها فصل عنوانه (لمن الاشراف على الاماكن المقدسة ؟) بقلم زعيم من زعماء العرب ، وحثني الشيخ معاوية على قراءة هذا الفصل وامعان النظر فيه ، وقال لي انه يفيدك جداً لما فيه من الحقائق والبينات . وكان منذ اثنتي عشرة سنة او منذ ثلاث عشرة سنة . وقرأت انا هذا الفصل واعجبت به لاول مرة لان كاتبه قد قرر فيه ان الاشراف على الاماكن المقدسة يجب ان يكون للعرب وللعرب وحدهم وجاء على ذلك بحجج وآيات لا يتسع لها هذا المقام . وما هو الا يوم او بعض يوم حتى زرنا شيخاً آخر من اشياخ الجامع كنا نقرأ عليه ونزوره المرة بعد المرة ، وراجعته انا في موضوع هذا الفصل ولم اكتمه انه اعجبني كثيراً . فقال لي هذا خطأ منك ومن الشيخ معاوية ، وجعل يصور لنا المسألة على غير صورتها ، وانتقل منها الى القضية العربية فتنقصها وعابها ولم يترك زعيماً من زعماء العرب الا وذمه وهجاه واتهمه باقبح التهم ، وعرض للشريف المرحوم الملك حسين فرماه بالخيانة و بالعمل لمصلحة الاجنبي المستعمر ، والصق به تهما اخرى شنيعة جداً . وكنت انا يومئذ لا ازال طالباً لا اقدر على رد التهم والشبهات ، وكان ذهني خالياً من المسالة العربية خلواً تاماً ، ولم اكن اعرف عنها اي شيء ، وكذلك كان اخواني التلاميذ جميعاً ، فقال الشيخ : ولله در الشاعر التونسي اذ يخاطب الشريف حسينا و يقول له :

« ماذا تقول اذا اتيت محمدا
و يداك تقطر (كذا) من دم الاسلام »

ومضى يروي ابياتاً على هذا البحر والروي والقافية في هجاء الشريف المرحوم وهو على غاية ما يكون فرحاً بها وسروراً . وعرض لشهداء العرب الذين شنقهم جمال باشا اثناء الحرب العظمى فقال انهم خونة ملاعين قتلهم الشرع الشريف . وذكر جمال باشا فاثنى ثناء جماً على هذا السفاح الظالم الاثيم وعدد لنا كثيرا من جرائمه وموبقاته على انها مناقب وصالحات عملها السفاح في سبيل الاسلام . وبالجملة فقد اعطانا عن المسألة العربية صورة كاذبة شوهاء وكنا جماعة من الطلبة الاحداث الاغرار وكان حظنا وافراً من الجهل والقصور فآمنا به وصدقناه .

ثم قرأت مرة اخرى في صحيفة تونسية مقالا بقلم كاتب الدهر عطوفة الامير شكيب يدفع به عن مصر بعض التهم التي رماها بها الاتراك . وكان هذا اول مقال قرأته لامير البيان فاعجبني وراقني كثيراً ؛ ولكننا عندما زرنا هذا الشيخ وذكرت له هذا المقال وذكرت له اعجابي به عطف على هذا الاعجاب فاستله من صدري وعطف على ازكى المؤمنين في هذا العصر عطوفة الامير شكيب ارسلان فقال عنه انه درزي غير مسلم (!) وافترى عليه ما شاء ان يفتري ، وصوره لنا كذبا وافكا في ابشع صورة ، وحذرنا من مطالعة كتبه ومقالاته ، مخافة علينا ان يضلنا و يعدينا بافكاره المسمومة (!) .

وزرته مرة وفي يدي كتاب لامام المحدثين في هذا العصر العلامة السيد رشيد رضا ، فنهاني عن قراءته وقال هذا كفر والحاد ؛ وطعن على السيد رشيد طعناً كثيراً وقال ان من آثامه ودلائل كفره انه كان خطب في عرفات لفائدة الشريف حسين ضد الخلفاء من آل عثمان . قال وهو الذي نبه الناس الى حديث مسلم « ان الامر في قريش ما اقاموا الدين » قلت وما ذنب السيد رشيد اذا هو نبه الناس الى حديث صحيح رواه مسلم . قال : انه يريد ان يهدم به الخلافة الاسلامية . قلت بل يريد ان يرجعها الى العرب اصحابها الشرعيين ولا يريد ان يهدمها . . . ومع ان الشيخ كان مبطلا ضالا فقد عزني في الخطاب ، لاني كما قلت كنت طالباً صغيراً لا استطيع ان ارد الاباطيل والشبهات . وكان عمي المرحوم الاستاذ الشيخ عبد الرحيم الزاهري قد اعطاني معلومات صحيحة عن الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ولهذا لم يستطع هذا الشيخ ان يبدل رأيي فيه . ولهذا راجعته بعض الشيء في السيد رشيد . وكم كان هذا الشيخ ينال من الاستاذ الامام ويفتري عليه الكذب وزعم لنا ان الاستاذ الامام لما زار تونس دخل الجامع الاعظم في بذلة افرنجية وعلى رأسه طربوش ونصب له كرسي في المحراب جلس عليه . وقد اشعل لفافة دخان وهو لا يزال في المحراب ، فما عبأت انا بكلامه ولكن بعض اخواني الطلبة قد آمن .

ومضت الليالي والايام ، والغى مصطفى كمال الخلافة الاسلامية من تركيا ، ولقيت انا صاحبنا الشيخ ، فقلت له ان الخلافة الاسلامية او الامامة العظمى التي كنت تخاف عليها من الشيخ محمد عبده ومن السيد رشيد رضا قد الغاها اليوم الغازي مصطفى كمال فماذا تقول ؟ فقال : لقد احسن الغازي في الغاء الخلافة فهي كانت دائماً مصدر الشر والبلاء على الاتراك فعجبت لامره وقلت له ولكن لولا الخلافة الاسلامية لما كان الترك شيئاً مذكوراً . قال : كلا ، الاتراك عظماء من غير خلافة ومن غير اسلام ايضاً وكانت الخلافة مسؤولية كبرى يحملونها على اعناقهم ، واليوم قد اراحوا انفسهم من عنائها . فقلت وماذا تقول في الاستاذ الامام والسيد رشيد وامير البيان ؟ فقال : اقول فيهم قول مالك في الخمر (١) قلت : لقد كنت تهجوهم لانك تخاف منهم على الخلافة ان يهدموها . اما اليوم تبدل رأيك في الخلافة واصبحت تقول بالغائها فلماذا تهجوهم ؟ قال لانهم اعـداء الاسلام قلت يا سبحان الله من هو عدو الاسلام ؟ الذي يدافع عن الخلافة ام الذي الغاها ولكن هذا الشيخ يبغض هؤلاء الاعلام والسلام .

وكنا نحضر بعض دروسه فكان يقول لنا بمناسبة و بلا مناسبة : ان علماء الاعاجم هم الذين خدموا العربية وعلومها ولولاهم لذهبت وكان هو لا يقرىء الا كتب الاعاجم بدعوى انها هي كتب العلم وكتب التحقيق .

ولا يزال يحدثنا في دروسه واحاديثه عن فضل العجم والترك على العرب فالعجم والترك هم اهـــل النجدة والمروءة (في نظره) وهم اهل الفروسية والشجاعة وهم اهل الولاية والصلاح ، والتصوف منهم ظاهر ، واكثر الاولياء والصالحين هم اعاجم غير عرب . واذا عدد لنا نبغاء العجم والترك فانه لا يتورع ان يجعل العرب عجما وتركا . حتى ظننت انه سيعد من جملة الاعاجم سيدنا ابا بكر الصديق او سيدنا عمر بن الخطاب . وكم زعم لنا ان فن المعمار (هندسة البناء) والنحت والنقش والفسيفساء والتصوير وغير ذلك من الفنون انما هي فنون اعجمية لا علم للعرب بها . وهو لا يقتصر على مدح الاعاجم بل لا يتورع ان يذم العرب و يتنقصهم و ينكر كل ما كان لهم من فضل في العلوم والآداب

وقضينا ايام الطلب والتعلم وغادرنا الجامع المعمور ، ومنا من هو ضعيف العروبة لا يأبه للعرب ولا يعرف لهم مزية ولا فضلا ؟ ومنا من اصبح بعد ذلك فريسة للملحدين المتفرنجين ، الذين يزدرون العروبة و الا سلام و يحتقرونهما اشد الاحتقار اما انا فلم تضعف عروبتي ولا ديني ولكنني خرجت وانا سيء الرأي بكثير من عظماء العرب والاسلام على اني حينما نزلت ميدان العمل والجهاد عرفت اولئك العظماء كما هم لا كما صورهم لنا ذلك الشيخ الزيتوني في صورة كاذبة شوهاء . ولـكنني ما عرفت السبب الحقيقي الذي كان يحمل هـذا الشيخ على تنقص هؤلاء العظماء ، ولا عرفت لماذا يهيم بالاعاجم حباً وهياماً ، ولا لماذا يكره العرب هذه الكراهية كلها ؟ حتى اجتمعت به منذ عام في بعض مدن الجزائر ، فاذا به ينكر على صاحب الجلالة ابن سعود ما كسر من اصنام وما هدم من قباب وقال ان السلاطين من آل عثمان كانوا قد اقروا كل هذه الامور فما بال بن سعود خالف سنتهم ؟ فقلت انا له : ان بن سعود لا يخـــالف سنة رسول الله (ص) وسنة الخلفاء الراشدين (ر . ض) اما هذه الاصنام والقباب فقد فعل بهـا ما يأمر به الشرع الشريف وليس عليه بعد ذلك ان يخالف سنة بني عثمان فيها ؛ وكان الشيخ « يخرط سبحة كبيرة باكورية » كانت في يمناه ، كما يفعل بعض الدجاجلة الطرقيين ، ولما ذكرنا مصطفى كمال باشا طفق الشيخ يبالغ في اطرائه والثناء عليه . فقلت انا له : ولكن هذا الذي فعله الغازي من لبس القبعة وسفور النساء والرقص واختلاط الجنسين والغاء الشريعة الاسلامية من المحاكم والغاء الدين من المدارس وغير ذلك من اصطناع الحضارة الاوروبية بسفاسفها وآثارها دون علومها وصنائعها . . . كل ذلك محدثات تخالف الدين الاسلامي ، بل هي انتهاك لحرماته فدافع الشيخ عن الغازي دفاعاً سخيفاً لا بينة فيه . فقلت له ان الذي ينكر مثلاً على بن السعود هدم القباب يجب عليه ان ينكر على الغازي هدم الاسلام . قال : لا قلت ولماذا ؟ قال انا تركي احب الاتراك احسنوا ام اساؤا ، وآمنوا ام كفروا . فقلت له بل انت شعوبي متعصب تبغض العرب وتحمل لهم في صدرك الضغينة والحقد . ومع ذلك فانت عربي وما انت بتركي احببت ام كرهت فغضب وقال لماذا ؟ قلت باي شيء انت تركي فلغتك عربية وكل عاداتك عربية . وسالته وقلت : ومتى عهدك بتركيا قال منذ ثلاثة قرون فقلت له : ويحك ! هل ثلاثة قرون غير كافية لترجمتك من التركية الى العربيـــة ، فانت عربي فان لم تعترف بذلك فانت « معرب » ؟ واذا كانت ثلاثة قرون لا تكفي لجعلك عربياً فالغازي مصطفى كمال باشا هو غير تركي على هذا الاعتبار لانه من اصل يوناني ولم يمر عليه ثلاثة قرون في الجنسية التركية ، وعلى هـــذه القاعدة فعصمت باشا هو روسي وليس بتركي والمرحوم انور باشا هو بلوني

القس زويمر الشهير

يصف الصحافة الاسلامية في العالم الاسلامي (٦)

٤ – ايران

خير من كتب في وصف الصحافة في ايران هو الاستاذ أ. ج. برون [١] المشهور. ويؤخذ من كتاباته ان الطباعة ادخلت الى ايران منذ قرن مضى، واول صحيفة ظهرت فيها كانت سنة ١٨٥١. وقبل اعلان الدستور الايراني سنة ١٩٠٦ لم يكن قد ظهر في البلاد الايرانية من الصحف حتى ذلك الوقت غير ثلاث صحف او اربع لا اكثر ولم يكن للصحافة شأن يذكر هناك. والصحف الفارسية التي كان يقام لها وزن كانت تصدر خارج البلاد في الآستانة، والقاهرة، ولندن، وكلكتة. وفي هذه الاخيرة ظهرت جريدة «الحبل المتين» سنة ١٨٩٣، وظهرت «الثريا» في القاهرة سنة ١٨٩٨ ثم خلفتها «برورش» سنة ١٩٠٠ وبعد الثورة الدستورية الفارسية، انتقلت الصحافة من عهد الى عهد واحتلت مكانتها المكينة في نفسية الامة واحرزت قوة جبارة، وفي طليعة الصحف الانقلابية في هذا العهد الجديد «صور اسرافيل» و«نسيم الشمال» و«مساواة»

ومن لزوم ما لا يلزم ان نأتي على ذكر المآت من الجرائد والمجلات التي ظهرت في ايران بعد الدستور وجعل بعضها يسابق بعضاً في التبشير بالعهد الجديد؛ عهد الحرية ونشر العلم والاصلاح والترقية. فقد احتوت مؤلفات برون هذا مفصلاً كل التفصيل، كما انها حوت ايضاً نماذج من الصور الفكاهية «الكاريكاتورية» السياسية. واحصى برون هذه الصحف على اختلافها فبلغت (٣٥٠) صحيفة (لغاية ١٩١٤) ومنذ نوفمبر ١٩١٥ (حتى ١٩٢٤) ظهر ٤٧ جريدة ومجلة. ففي طهران ١٨ صحيفة، وفي شيراز ٧، وفي تبريز ورشت ٤ في كل منهما، وصحيفة او صحيفتان في كل من اصبهان، ومشهد وكرمان، وكرمنشاه، وخوي، وبوشير، وهراة، وكابل، وجلال أباد (الثلاث الاخيرة في افغانستان) غير ان هذا الاحصاء غير دقيق ولا تام؛ وقد نشر في صحيفة «كوى» الفارسية التي تصدر في برلين وكان ذلك سنة ١٩٢١. ومن الصحف الادبية الحرية بالذكرة «ارمغان» و«ابهار» و«فروغي تربية» و«دانش» (في مشهد) و«حياة وممات» و«الفردوسي» و«ايران شهر» (في برلين)

(١) مؤلفاته: «الصحافة والشعر في ايران الحديثة» (١٩١٤) و«تاريخ الآداب الفارسية في العصر الحديث» (١٩٢٤) و«الثورة الفارسية ١٩٠٥ — ١٩٠٩» (١٩١٠)

وهكذا اذا لم تكن انت عربياً ولا توجد على وجه الارض امة الا وهي على هذا القياس. فكثير من الفرنسيس يرجعون الى اصول غير فرنسية وكثير من الانكليز ومن الالمان والاسبان كذلك.

***

لم يكن هذا الشيخ وحده في الجامع المعمور بل هنالك له اشباه آخرون في هذا الجامع يبغضون العرب، ويحملون لهم في صدورهم الضغائن والاحقاد لا لشيء سوى انهم عرب، وينفثون اوبئتهم وسمومهم هذه في صدور الاحداث الاغرار من الطلاب العرب المسلمين الذين يريد اولياؤهم ويريد منهم الشعب التونسي النبيل ان يكونوا عربا مسلمين كما تحب العروبة والاسلام. ان اشياخا يحملون بين جنوبهم هذه الشعوبية البغيضة المرذولة لا يؤمنون على تربية ابناء العرب المسلمين. انني اعتقد ان الزيغ الذي ظهر من بعض المتخرجين في هذا الجامع المعمور — وهو كلية دينية — انما يرجع في اصله الى هذه الآراء الزائغة التي تلقاها هذا «البعض» من بعض هؤلاء الاشياخ الشعوبيين.

هذه كلمة يدفعني الواجب ان اقولها، وما اريد بها الا وجه الله، وما اريد الا ان الفت نظر قادة الرأي في تونس العربية المسلمة الى هذه الثغرة ليسدوها والى هذا المرض ليعالجوه.

واملي في هذه الكلمة ان لا تذهب كصيحة في واد، او نفخة في رماد ؟

محمد السعيد الزاهري

وتفيد المعلومات الصحفية الحديثة (١) ان صحفاً عديدة بلشفية النزعة ؛ او مقاومة للحكومة الجديدة ، عطلت فوقفت عن الصدور . ومن الصحف الحاضرة المهمة : « ايران » و « اتحاد » و « بغداد روش » و « جهان » و « زهان » وهذه الاخيرة هي لسان حال النهضة النسوية في ايران . وللصحافة الفارسية نزعة اسلامية قوية (٢) .

٥ ـ الهند وسيلان وافغانستان

دخلت الصحافة بلاد الهند مع الاحتلال البريطاني لبنغال ؛ ومع ما مضى من الوقت بعد ذلك حتى تاريخ الثورة الوطنية (سنة ١٨٥٧) لم يكن عدد الصحف بلغ اكثر من ١٩ صحيفة انكليزية هندية (انجلو ـ انديان) و ٢٥ تصدر باللغات الهندية المحلية المختلفة ، هذا في الهند كلها . اما اليوم ففي الهند ١٠١٧ جريدة و ٢٢٩٧ مجلة دورية ، والاسلامية منها كما يلي : —

ايالة مدراس	٢٦
ايالة بومبيء	٣٧
الايالات المتحدة	٤٤
الايالات المركزية	٥
البنجاب	٨٤
بنغال	٢٤
بورما	١
بهار واوريسة	١
	٢٢٢

ونرى مجموع ذلك مائتين واثنتين وعشرين صحيفة . اما لغاتها فمنها ١٤٩ يصدر في الاوردو ويحرره كتاب مسلمون ، و ٢٥ يصدر بالكوجراتي ، و ١٤ بالانكليزية ، و ١٣ بالبنغالية و ٨ بالملايو و ٦ في السندي و ٤ في التاميلي وواحدة في العربية .

وفي البنغال ؛ الصحيفة الوطنية التي تعد في المرتبة الاولى هي مجلة شهرية اسمها « الاسلام » تصدر بنحو سبعين صفحة ، واليك مثالاً من موضوعات احد اعدادها الاخيرة : « قانون العهد القديم (في التوراة) و « المسلمون في الصين » و « مكتبة الاسكندرية » و « الاسلام ومسألة الاجناس » وغير ذلك . ومجلة « المحمدي » اسبوعية في البنغال وهي تناوىء المسيحية مناوأة عنيفة ولها انتشار عظيم .

وفي الهند صحف اسلامية عديدة تصدر بالانكليزية فهناك « مجلة الاديان » تصدر في قاديان ، تمثل الحركة الاحمدية الاصلية ، ولكنها ضعفت عما كانت عليه في اول عهدها من القوة والنشاط وهي واسعة الانتشار خارج الهند ، وفي احد اعدادها الاخيرة انباء اسلامية، شتى منها خبر تبرع مسلمي لاغوس في غرب افريقية لاعانة مشروع المسجد في برلين . وكانت « كومراد » « الرفيق » في كلكتة فى طليعة الصحف الاسلامية الاسبوعية التي تصدر بالانكليزية وبقيت كذلك حتى عطلت اثناء الحرب . وجريدة « مسلم اوتلوك » يومية في لاهور . وجريدة « مسلم كرونكل » مثلها في مدراس . ويمكنك ان تعلم مدى ما للصحف الاسلامية الهندية من التأثير ، بوقوفك على صحيفة تأتي في الدرجة الوسطى كمجلة « بيس » « السلم » مثلاً ، التي تصدر في دكا وهي تعنى بالجامعة الاسلامية وشؤونها ، وقد يتبادر الى ذهن قارئها اول الامر ان في اقوالها غلواً ، ولكن لا يلبث ان يزول هذا اذ يجد مطالعها ان هذه المجلة تتبادل ١٩ مجلة اسلامية من نوعها منتشرة في مختلف انحاء العالم لا في الهند وحدها ، بل ايضاً في جنوب افريقية ، والولايات المتحدة ؛ والجاوى ، وفرنسة ، وبلاد الانكليز . ومهما يكن من امر الحركة الاحمدية وما يقال فيها ؛ فان القائمين بها عرفوا بالدأب والمثابرة على العمل ، والجد في السبيل الذي يعملون فيه ؛ ومن مستحدث اساليبهم في بث الدعاية والنشر ؛ اصدار صحيفة نصف اسبوعية اسمها « ذي ليت » « النور » باربع صفحات بالانكليزية في لاهور تخدم اغراض الحركة ، ويحررها مصطفى خان الحائز على درجة « بكالوريوس علوم » . وتقول هذه الصحيفة : « غرض « النور » نشر التعاليم الاسلامية والرد على مهاجمي الاسلام . وترحب الجريدة بالمقالات الموجزة ، والرسائل المختصرة، وتتلقى الاسئلة في الموضوعات التي هي بصددها وتجيب عنها . ومن شاء من غير المسلمين ان يبعث بسؤال فالمجلة تتقبل ذلك وتجيب عنه ايضاً »

(١) « مجلة العالم الاسلامي » الفرنسية ١٩٢٢ — ٣ ص ٣١٣

(٢) نقل زوير مقتبساً لاجل المثال ، من صحيفة « الفكر الحر » وهي نصف اسبوعية تصدر في مشهد « عدد اكتوبر ١٩٢٢ » لم نر لزوماً لترجمته لان روحه مشاهدة في اكثر الصحف الاسلامية العربية

« ب » وانظره مجلة في فهرست الموضوعات لعدد اغسطس ١٩٢٤

من النافذة: رسم الامام يحيى في الصحف!

وفي عصرنا هذا، عصر الصحف والنشر والبرق واللاسلكي والراديو، والسيارة والطيارة، (والغاز) على اختلافه وانواعه، نرى اقاصيص اعاجيب في التمويه والتضليل، والتحريف (والتخريف) (والرسم) (والتصوير)!

الحكاية بسيطة جداً: جلالة الامام يحيى لم تلتقطه « الكاميرا » بعد، لا من جنس (كوداك) ولا من جنس من يحزنون! وحاولت ريشة بعض الرسامين من زوار صنعاء رسمه، فطارت الريشة مع الجناح كله، واهون على الامام ان يتخلى عن عسير ونجران، من ان يسمح لحامل (السيبة) ذات الثلاث الارجل من الاقتراب منه!

وتشوق الناس الى ان يروا صورة لجلالة الامام يحيى. وطال هذا الشوق. حتى زار اليمن، الاستاذ امين الريحاني بعد الحرب بعدة سنوات، في رحلته الى بلاد العرب، ويظهر ان الاستاذ رغب في صورة (للامام) فلم يظفر بها من الامام ولا من الوراء، ولا جهراً ولا خلسة، ولكن الريحاني شديد ذكاؤه، فجعل يدقق نظره في وجه الامام ذات ليلة وهو بالحضرة ويجتلي قسماته، ويتخيل عن حقيقة مشاهدة، ويتصور عن صورة مرئية، ويطلعها ينزل بفكره، ويغير ويبدل بعقله، ويثبت ويمحو بذهنه حتى اعتقد انه وضع صورة بريشته الخاصة للامام يحيى لا تأتي بمثلها (كوداك). وبعدئذ لا ادري هل هذه الصورة دفعها الريحاني لصانع « الرتوش » ام دفعها الى صانع « الاكليشة » تواً، فظهرت في كتابه « ملوك العرب » وتحتها عبارة: « حضرة الامام يحيى في « طاقية » الشغل تصوير المؤلف »

وقال الريحاني في ص ١٥٩ و ١٦٠ من كتابه المذكور. « واذا استأذنه الضيف بأخذ رسمه فيأبى، ثم يأذن بتصوير الجنود وهم يؤدون، فلا اظنه على طول باعه في الاجتهاد يستطيع ان يوفق بين الامرين، الزيدي زيدي جندياً كان او اماماً... » الى ان قال: ... كرهت ان اعود من صنعاء وليس لدي من طلعة الامام الشريفة غير الذكرى والخيال. فاستعنت بالقليل مما عندي من فن التصوير واغتنمت الفرصة ذات ليلة كنا في ديوانه وكان هو يشتغل فدرست وجهه ورسمت عندما عدت الى المنزل ما حفظت منه فكان الرسم الذي تراه صادقاً بشهادة من عرف الامام » ..

وانتشر هذا الرسم وتناقلته الصحف؛ ثم انتشر رسم آخر للامام بالعمامة من صنع « الريشة » لا من صنع « الكاميرا »، وهذان الرسمان هما الوحيدان من رسوم الامام في عالم الكتب والصحافة والمطبوعات في يومنا هذا. ولكن مع الاسف ليس واحد منهما « طبق الاصل » وكلاهما لا يمثل خصائص السحنة ولا « معانيها »؛ لان الجماد — الكاميرا — يصور الحي تصويراً اجود من تصوير الحي للحي.

سألت زائر اليمن، وصديق الامام؛ وضيفه وقتاً طويلاً، نبيه بك العظمه هل هذان الرسمان يمثلان الامام؟ فاجاب كلا. الامام له هيئة غير هذه الهيئة.

فرجائي من الذين يعتقدون انهم ابصروا الامام عندما يبصرون احد الرسمين؛ ان ينتظروا فرصة اخرى؛ وكل آت قريب. «رقيب»

تصور ما « للنور » من نزعة ومرمى واليك ذلك: « موقف المسيحية اليوم » و « الاسلام والمسيحية في افريقية » و « حركة التبشير الاسلامي في المانية » (ادرس في التوراة) الخ..

ومجلة (العالم الاسلامي) مجلة وافية تصدر اربع مرات في السنة في لاهور وغرضها: « نشر الاسلام، والدفاع عنه في وجه تهاجم من اعدائه، ودراسة تقدم الفكر الاسلامي، في الفلسفة والآداب والفنون والحضارة في العالم، ويجد القارىء في آخر هذا الكتاب جدولاً تاماً في احصاء الصحف الاسلامية في الهند وسيلان.

واول جريدة اسلامية صدرت في افغانستان كان صدورها في كابل سنة ١٩٠٦. وفي عهد امان الله خان الحالي[1] نرى افغانستان تنفض عنها اثواب البلى وتجد في اليقظة الآن اليوم جريدتان وهما « اماني افغان » تصدر في كابل (اسست سنة ١٩١٩) و « الاتحاد المشرقي » تصدر في جلال آباد (اسست سنة ١٩٢٠) وكلتاهما مرآة النهضة الافغانية الوطنية في العلم والتقدم. وكلتاهما تصدران بالفارسية، وتزعمان انهما ليستا رسميتين ولكن يؤخذ من تضاعيف سطورهما، ومن القرائن، وما عليهما من رقابة الحكومة ما يناقض ذلك الزعم، ومن ورائهما الايدي البلشفية. والاشتراك في جريدة « امان افغان » اجباري للموظفين الذين من طبقة خاصة، وتقطع بدلات الاشتراك من رواتبهم الرسمية.

وفي وقت مضى، انشأ مسلمو الهند مجلة شهرية في طوكيو عاصمة اليابان، باللغة الانكليزية، وكان اسمها « الاخوة الاسلامية » وصدر اول عدد منها في ١٠ نيسان سنة ١٩١٠ ثم لم تلبث ان ان وقفت عن الصدور وكان يحررها مسلمان احدهما هندي والآخر مصري. غير ان الاسلام لم يتسن له حتى اليوم ان يرسخ قدمه في اليابان، ولكن هذه المحاولة وهي من باب نشر الدعاية، توحي الينا ما يريده الاسلام هناك. وفي طوكيو جماعة قليلة العدد من الطلاب المسلمين الهنود وجماعة من التجار المسلمين في يوكوهاما وكوبه ؟

(البقية تأتي)

(١) كتب ذو عمر فصله هذا سنة ١٩٢٥ — « العرب »



(٢)

الوطن الاول

قال مستر جيمس :

— ان العرب قوم اشداء ، ولكنهم اخذوا على حين غرة فجرفهم التيار السياسي ، وتيار المدنية الغربية التي بهرت انظارهم . فباتوا بين خطرين ، خطر الاستعمار من جهة ، وخطر التطور الاخلاقي من جهة ثانية فصاروا كانهم (ارجوحة بين حبلين) وهم من الناحيــة السياسية ما غلبتهم دول الاستعمار لضعفهم ، بل لانهم صدقوا وعود انكلترا وآمنوا بها . وهــذه هي علة العرب وسبب تأخرهم وهم قوم مفطورون على حسن النية وحفظ العهود والمواثيق ، وكانوا يعتقدون ان عهود الدول الاوربية لا تنقض ، ويظهر انهم كانوا حتى الحرب العالمية قليلي الاتعاظ بالهند ومصر وشمال افريقية الخاضع للاستعمار الفرنسي .

هذه يا صاحبي قضية العرب اوجزتها لك ، والذي يزور بلاد العرب اليوم ويرى مبلغ ما يقاسيه اهلها من الظلم والعذاب في مقاومة الاستعمار الذي يأتيهم من مدنيتنا يدرك انهم امة باسلة تطلب الحياة الحرة وهم في هذا محقون ، وليسوا هم اليوم في موقف يختلف عن موقفنــا تجاه اقرباتنا الانكليز وقت قمنا نحارب التسلط البريطاني علينا وهو تسلط « بلاد الام » علينا !

ولو لم تكن تنوي الزواج قريباً وانت ، لهذا في شغل من امرك لدعوتك الى رحلة معي الى بلاد الشرق لترى بعينيك ما خفي عليك .

***

وكان كامل اثناء هذا الحديث عرضة لشتى العواطف والافكار وكان قلبه كسفينة في عرض البحر تتقاذفها الامواج المائجة . وما كاد يسمع اقتراح صديقه حتى اشرق وجهه وعلاه السرور فاجاب :

— يسرني ان اذهب في رفقتك واشاهد ارض ميلادي ، ولا بأس ان أؤجل زواجي الى ما بعد عودتي ، فان فرصة الزواج اتيحت لي في كل وقت ؛ ولكن هذه الفرصة السعيدة ، وهي رحلة جميلة الى بلاد الشرق برفقتك ، هي اعز ما تصبو اليه نفسي .

فشكره مستر جيمس وحددا يوم السفر في الاسبوع الآتي فيكون امامهم مهلة ثمانية ايام لا اكثر .

***

مضت الحفلة الساهرة على خير ما يكون من البهجة والسرور .

وكانت (للي) تتنقل بين المدعوين والمدعوات تباسطهم الحديث وتفيض عليهم من لطفها وبشاشتها وايناسها ، ومستر كولن ترحب بهم هاشة باشة .

وكان كامل يتظاهر بالبهجة والسرور وفي قلبه تعتلج الآلام المختلفة !!

فهو عن قريب سيودع هذه الحياة المرحة ، ويودع « للي » المعبودة ، ويودع الابوين الفاضلين ، ويعود الى وطنه الاول ! !

ولم يكن كامل ينوي الرجوع الى اميركا بعد ان يرحل الى بلاده . ولكنه كان مصمماً ان يهجر هذه البلاد التي لقي فيها الراحة والرفاهية ويهجر الفتاة التي احبها واختارها من بين النساء ، في سبيل بلاده التي هجرها طفلا وهي بحاجة اليه بعد ان صار رجلا يستطيع ان لها يكون فيهم الخادم الامين .

* * *

واستطاع كامل ان يجعل « ابويه » يوافقان على رحلته الى الشرق .

وكان مستر كولن من الرقة ودقة الاحساس بحيث لا يرى محــلا للاعتراض على امر كهذا ، فهو يعتبر كامل حراً له ان يفعل ما يريد . ولكنه كان يحس في اعماق قلبه ان كامل لن يكون ابناً له بعد اليوم! ولكن ما كان يستطيع ان يدرك كيف قام في نفسه هذا الاحساس !

وبالحقيقة لم يكن مستر كولن غافلا كل الغفلة عن التطور النفسي الذي حدث لكامل الاسبوع الاخير . ولكنه عزى نفسه بان هذه هي مشيئة القدر ، واسر في نفسه ان الله يعاقبه الآن بحرمانه من هــذا الابن الذي رباه ، اذ هو حرم والديه منه قبلا ، واخذه طفلا قاصراً من احضانهما . ولم يكن مستر كولن من الجهل بحيث يلقي هذه المسؤولية على كامل ، وقد كان هذا حدثاً قاصر العقل والادراك . فالمستر كولن هو وحده المسؤول امام الله عن اخذ هذا الولد من والديه ؛ وقد آن اوان العقاب العادل !

واما المسكينة المكوودة فكانت (للي) وقد عز عليها ان تفارق خطيبها بعد عقد خطبتها باسبوع ولكنها واحسرتاه لها ، فقد كانت خلية الفكر من الحقيقة المروعة ، وكانت تظن ان كامل سيغيب بضعة اشهر ثم يعود اليها . وقد هم كامل بان يخبرها بالحقيقة ويطلعها على سره الدفين ، ولكنه خاف النتيجة ، خاف ان يكون حزنها وتفجعها مثبطاً لعزيمته . ولذلك آثر ان يكتم الامر عنها .

وكانت ساعة الوداع رهيبة هائلة حقاً ! ! ولما تحركت الباخرة تحمل كاميل ومستر جيمس ، وقفت « للي » على الشاطىء باكية منتحبة وهي تشيع كاميل بقلب حزين وعينين فياضتين بالدموع ، و بيدها المنديل المبلل تلوح به بيدها ! اما هو فقد كان يعتلج في قلبه ما يعتلج من حبها وخاصة هذه الساعة ، ولكنه كان جلداً صبوراً ، وكأنه كان يقول :

استودعك الله يا للي، ان فراقك مر عسير ، ولكن وطني يدعوني. وطني الذي هجرته طفلا وانكرت فضل مائه وهوائه . وطني مظلوم محكوم مستعبد ، وقد حكمته الشعوب الاوربية التي كنت احبها واعجب بتساميها وعظمتها ، فروحي فداءك يا سوريا المحبوبة ! لقد عاد اليك ابنك العاصي تائباً مستغفراً فاقبليه خادماً يدافع عنك حتى يلفظ نفسه الاخير

* * *

رست الباخرة في ميناء بيروت . ووقف كاميل يجيل نظره فيما حوله بعين حائرة تائهة، ففاضت شؤونه وهو يكفكفها كي لا يلحظ صديقه ذلك.

لقد عاد الى الوطن !

ولكن كيف عاد ؟

عاد في الظاهر كسائح اجنبي جاء يشاهد آثار تدمر و بعلبك . لا كما يعود الغريب الى وطنه فيلقى اهله واقفين على الرصيف بانتظاره . وجالت في فكره الخواطر المضطربة فهل هو سيرى والديه في قيد الحياة ؟ وهل من الممكن ان ينال عفوهما وحنانهما كما كان ؟ ولا ! ! ورأى صديقه تغير حالته ، فعزا ذلك الى تذكار ارض الميلاد ومسرح الطفولة ! ! . .

* * *

اقام شهراً كاملا في بيروت . وفي اثناء ذلك كان كاميل يتسقط اخبار عائلته سراً ، فعرف ان والده توفي فكان لذلك الخبر وقع اليم في نفسه ، وعرف ان والدته تقيم مع اخيه الاكبر في صيدا ، وان اخاه الثاني استشهد اثناء الثورة السوريه ، وان اخته الكبيرة مع زوجها في مصر ولم يبق في المدينة سوى اخته الصغرى « حورية » ولكنه لم يعرف مكانها ولا اسم زوجها وتردد في الذهاب الى امه قبل ان يجد سبيلا صالحاً الى اطلاع صديقه على حقيقة الامر !

* * *

و بينما كان كاميل ومستر جيمس يتنزهان يوماً ، تعرفا على حسن افندي وهو رجل ثري وجيه ، ونشأت بينهما و بينه الفة وصداقة . ودعاهما يوماً حسن افندي الى تناول طعام العشاء في بيته فقبلا دعوته شاكرين . .

كان منزل حسن افندي حديث البناء هندسته على اسلوب عصري جميل ، وكذلك كان تقسيم غرفه وترتيبها ومتاعها واثاثها وكان طعام العشاء فاخراً لذيذاً . فسر الصديقان مما رأيا ، واقد اعجبا غاية العجب ان زوجة حسن افندي قابلتهما بنفسها وجلست بجانب زوجها تباسطهما الحديث بلغة انكليزية فصيحة . ولحظ حسن افندي استغرابهما فقال :

— ان الحجاب عندنا اصبح على درجات : فتجدون اليوم المحافظين المتشددين والمتسامحين والقائمين بحركة السفور التام واما انا فمن « المتساهلين » جداً في مسألة الحجاب ولا اجد مانعاً ان تقابل زوجتي بعض اصدقاءي المختارين .

فشكره مستر جيمس قائلا :

— لنا الشرف ان تعدنا من اصدقائك المختارين وبعد ان جالوا في احاديث مختلفة قالت زوجة حسن افندي موجهة الحديث الى كاميل:

— هل تعرف يا مستر كولن المسترجون كولن الذي كان يدرس عندنا في الجامعة في بيروت من مدة خمس عشرة سنة ، او ان هنالك توارداً في الاسم بينك وبينه؟

غلبت الحيرة على كاميل ولكن المستر جيمس اسرع بالرد عنه فقال:

— وكيف لا يعرفه يا سيدتي وهو والده ان مستر كاميل هو نجل المستر جون كولن الذي تذكرينه !

لم تجب السيدة بكلمة واحدة ، بل كانت تنظر الى كاميل نظرات غريبة حادة ، وفي عيونها لهفة عجيبة ، وقالت اخيراً :

— لم نكن نعلم ان للمستر كولن ولداً ، ولهذه المناسبة اود ان اسأل هل تذكر يا مستر كولن ان والدك لما سافر الى اميركا استصحب معه ولداً في الثانية عشرة من عمره يدعى « جميل » ؟ انه اخي وقد ذهب خفية عنا ؛ وقد سمعنا انه طلب من مستر كولن ان يأخذه معه ولم نعلم بعد ذلك هل اخذه ام لا ، فهل سمعت من والدك شيئاً عن هذا الولد ؟

* * *

انه لموقف نادر في الحياة . .

واضطرب « كاميل » اضطراب القصبة في مهاب الريح ودنت الساعة الرهيبة ، ساعة الاعتراف فوراً ، وعرف ان هذه السيدة هي اخته ، اخته الصغرى (حورية) التي كان يلعب واياها دائماً ، فكاد يقع في غيبوبة ، وشاعت نظراته في كل ناحية ، ولما رأى نظرات صديقه المستطلعة المستكشفة، ونظرات اخته الفائضة بالتوسل والرجاء ، وفاض في قلبه الحنان الاخوي،فصاح بصوت عال ملؤه الحزن والاسى:

— انا هو ذلك الولد البائس ، انا جميل يا حورية ، انا الذي تركت اهلي ووطني ، وانكرت اصلي ونسبي ، انا اخوك الصغير يا حورية انا رفيق طفولتك، انا لست اميركياً ، انا لست كاميل . وكل ما استطاعته حورية ان تفعله في هذا الموقف ان جعلت تقبل اخاها وتضمه الى صدرها وهي تقول : اخي حبيبي! والدموع تتساقط على صحف المائدة، لقد اعادك الله الينا فما اعظم فرح امنا بك يا جميل الحمد لله ، الحمد لله ، اذا مت بعد الان فاهلا بالموت !

« البقية تأتي »

الابن، والاب، والحرمة، والجواسيس، والخبز، والخباز، الخ

واعمال المستعمرين!

يالطيف يا لطيف يالطيف كتفوا العالم تكتيف
حطوا الابن قبال بيو والحرمة صارت بتخيف[1]

***

حطوا الابن قبال بيو والوقت تغيرز يّو
والخي يقاتل خيو من الدعاية والتسويف

***

من الدعاية والتشويق صار العرب الف فريق
ياتايم تمامك فيق ما خلوا من الخبز رغيف

***

اخذوا الخبزي والخباز بشهادة حنا خباز[2]
صار الغني والمعتاز ينتف في حالو تنتيف

***

ينتف حالوا من العازى ومتلهف تيعمل «نازي»
لموا الذهب والغازي[3] وعملوا بدلوا بورتاتيف[4]

***

عما نحكي حقايق للي وعيان وفايق
وللي بعدو موش رايق نحو محجر يالطيف

علي عبيد

(١) اشارة الى اتخاذ الفرنسيس جواسيس من النساء وهذه من عاداتهم اتوابها بعد الحرب لتمدين البلاد!
(٢) مؤلفاته مشحونة بوصف مظالم الاستعمار الفرنسي.
(٣) كناية عن الذهب (٤) ورق النقد الساقط القيمة

دكتاتور

هذا «الدكتاتور» له رأي في موقف «احرارنا» امام القضاء البريطاني، في القدس وقد انقضى أمرها، وفي يافا، كما نشاهد كل يوم.

ولا يرى الدكتاتور انه يستطيع ان يجهر بهذا الرأي جهراً لا جبناً ولا انكماشا، فما قام هذا الدكتاتور الا ليقاتل الجبن والانكماش في بعض افراد الامة، ولكن الجهر بهذا الرأي اليوم لا يأتي بمصلحة راهنة، وهذا الرأي لا يحتاج الى درس مشبع، ولا الى اطالة فكر، ولا هو من معلومات وراء الغيب، ولا من (النظريات) البعيدة والنظريات المجردة المعنوية، ولكنه رأي يقال كل ساعة في المجالس والمقاهي والمنازل؛ والفنادق وسكك الحديد وطرق السيارات، والمخازن وبيوت التجارة، وبين الاخوان والاصدقاء والاهل والاحباء، وبين الذين يسميهم الانتداب «متطرفين» وهذا بلا ريب؛ وبين فريق كبير من المعتدلين والذين لم يسبق لهم اشتراك في مظاهرة قط.

هذا الرأي هو الذي تراه يا صاحبي عند قراءتك هذه النفثة، وهي نفثة موتور لا مصدور، توافقني فيها، ولكن ليس الحكم لك ولا له، حتى ولا لي، فاحزر لمن؟

«درويش»

حاشيه: واستطيع ان اؤكد لك تاكيداً باتا لاريب فيه ولاشبهة ان بعض احرارنا هم معتنقون لهذا الرأى من قمة رؤسهم الى اخمص اقدامهم. انما الاعمال بالنيات م؟

فلسطين و « معسكرات » الطلاب في العراق

السيد ناجي معروف يجمع (٩) دنانير عراقية لعائلات الشهداء والمنكوبين

ارسل الينـــا العربي الكريم السيد ناجي معروف ، من اصدقائنا العراقيين الذين زاروا فلسطين وسورية الصيف الماضي وانسنا بلقائهم كثيراً ، وهو استاذ في دار المعلمين في بغداد ومن الدعاة الى الوحدة العربية وجنودها المخلصين ، كتاباً مشتملاً على حوالة بتسعة دنانير عراقية ، اعانة لعائلات الشهداء والمنكوبين ، وقد سلمنا هذا المبلغ الى البنك العربي باسم « لجنة اعانة عائلات الشهداء والمنكوبين » و بعثنا بالجواب المقتضى الى السيد ناجي .

ويذكر قراء « العرب » انا اثناء قيامنـــا بواجب الدعوة « لاطفال الصحراء » السنة الماضية ، كنا نلقى من « معسكرات » الطلاب العرب في فلسطين عوناً صادقاً ؛ اجمل ما فيه تلك الروح الوطنية الناشئة الفتية ، التي يتحلى بها « اشبالنا وجنودنا » فكان معدنهم اكرم معدن و يدهم اسخى يد !

وممن جمع السيد ناجي معروف هذه الاعانة في بغداد ؟ انه جمعها بنفسه « حياه الله » ؛ و بوركت نفسه ونفوس اخوانه ، من طلاب دار المعلمين و بعض معلميهـــا ، ومن مدرسة التطبيقات المسائية (لتعليم العوام ومكافحة الامية) وطلابها من عامة الشعب ومختلف الطبقات وهم كلهم شعور فياض ، ولا تنبض عروقهم العراقية بغير هـــذا للعروبة الجامعة المتحدة .

« فالعرب » باسم اطفال الشهداء والمنكوبين ، تشكر « لمعسكرات » العراق وللسيد ناجي هذه المؤاساة ، وتتطلع الى يوم نرى فيه العرب في هذا « الهلال الخصيب » كله كتلة واحدة يساهم بعضها بعضاً السراء والضراء ؟

لبنان العربي يؤيد « يوم الشهيد العربي »

. . . . صاحب مجلة « العرب » الغراء

اطلعت واخواني ، من المؤمنين بالعرب ماضياً وحضراً ومستقبلا ، وبقضيتهم وحقهم في الحرية والوحدة والاستقلال ، على ما نشر في اعداد سابقة من العرب ، من الاقتراح (١) للوطنيين الكبيرين سعيد بك الحاج ثابت (بغداد) وعلي بك عبيد (وادي السرحان) حول اتخاذ « يوم الشهيد العربي » ، ليكون هذا اليوم عاماً للعرب ، رابطاً لقلوبهم ، موحداً لنزعاتهم ، محييا لذكرى شهدائهم .

وقد اشار حضرة سعيد بك ثابت الى اتخاذ ١٩ جمادى الاولى وفق ٨ ايلول (يوم وفاة جلالة الملك فيصل) ليكون فيه هـــذا الموسم القومي ، يقام كل سنة في مختلف الاقطار العربية . واني اؤيد باسمي واسم كثيرين من اخواني هذا الاقتراح ؛ وقد سألت (العرب) قراءها رأيهم في هذا فاجبنا ، ونرجو من شباب العرب ان يجمعوا على هذه الفكرة و ينظروا في اسباب تنفيذها قريباً والسلام ؟

لبنان ١٢ / ١٢ / ٩٣٣

(معروفي لبناني)

(١) راجع العدد ١٧ و ٥٠ و ٥٩ و ٦٠ من « العرب »

(بقية خواطر مرسلة : المنشور على ص ٦)

المذكورة فقلت بنبرة شديدة مسترعية للاذن [illegible] محل الشاهد ، فليست العبرة بالاقتراع على المشحور ، ولا بكرسي زنيكوف ولاترقية عادل عويضه بك في المادة السابعة التي تذكر « الحاق » (صاحب السمو الملكي الاخ الامير عبد الله بن الحسين عمره ٥٠ سنة امير شرق الاردن والاخ محمد بك الانسي عمره كذا كذا) ولما فرغت من هذا ارسل صاحبي نظرة من نظرات اعجابه المعجب ، وقال : المسألة كلها « مشحورة » من الاول الى الاخر ! ومن شدة الضحك نسيت ان استوضحه اي مسألة يعني !!

هذا المتن لا يحتاج الى تعليق ؟

« بقية المقال المنشور على صفحة ٣ »

وخلاصة هذه الجلسات ان النيابة اوردت التهمة وهي التهمة نفسها التي حوكم عليها الاحرار الثلاثة في القدس وهي بموجب المادة ٢٥ من قانون جرائم الفساد المسنون سنة ١٩٢٩ بعد اضطرابات تلك السنة . ومآل المادة المذكورة ان من يشترك في اجتماع غير مشروع يحبس مدة سنة . ثم شرع في استماع شهود النيابة ، فاستمع منهم خمسة للان وهم الضابط سليم حنا مساعد مدير بوليس يافا ، وتوفيق حلبي الموظف في دائرة رسائل الحكم في يافا ، واحمد الجمل مختار القلعة ، وعزة طبارة مفتش بوليس في يافا ؛ وخليل شحيبر ضابط بوليس.

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة كانت تقول رسمياً وقت الاضطرابات ان الاهالي اطلقوا النار على البوليس فاضطر هذا للدفاع عن نفسه باطلاق النار على الاهالي ، ولما كانت المحاكمة في يافا هذا الاسبوع واوردت النيابة تهمتها لم تذكر شيئاً مما كانت تقوله الحكومة سابقا ، الامر الذي دل على ان تلك الاقوال ما كانت تعبر عن الواقع وظهر انها كانت نوعاً من التبرير لما ارتكبه البوليس من عمل وقسوة . كان عدد المصابين من العرب جرحى وقتلى ، ذكرته الحكومة رسمياً سابقاً بمقدار ، وثبت وقتئذ وبعد ذلك انه فوق ما قالت بكثير .

هذا ما يتعلق بالمحاكمات في يافا ، واذا كانت شكوى الاهالي من البوليس عنيفة وقت الاضطرابات ، فهي عنيفة ايضاً اثناء المحاكمات ، اذ حدث في احدى الجلسات الاخيرة في يافا ان بوليساً بريطانياً ، من الموكول اليهم حفظ النظام ، اثناء الجلسات ، كان بالقرب من الاستاذ عوني بك عبد الهادي ، فلم يتصرف في تأدية وظيفته تصرفاً لائقاً ، بل استعمل نوعاً من الخشونة والضرب بجمع اليد لتنبيه الاستاذ عوني بك ومنعه من الكلام مع جار زميل له وكان هذا للمرة الاولى ، ثم استعمل الوسيلة نفسها مرة اخرى ، وكانت ضربته من اعلى الظهر ، فنهض عوني بك واحتج على هذا بشدة مؤثرة للغاية ، وطلب وقف البوليس عند حد القانون ، واعتبر هذا اهانة له ، وقام المحامون كلهم صوتاً واحداً طالبين اجراء تحقيق في عمل البوليس وخاصة كان سبق له معاملة السيد فريد فخر الدين احد رجالنا المتهمين مثل هذا في اليوم السابق . وحصلت مشادة ليست بالقليلة بين القاضي وفريق العرب جعلت الجو مكهربا ، ثم اضطر القاضي الى وقف السير بالمحاكمة ، وكانت عطلة صغيرة ، ثم اعيدت الجلسة فقام ممثل النيابة واعتذر علناً عما نال عوني بك على يد البوليس .

ولا ندري هل املنا يكون في محله ، اذا املنا ان يرجع البوليس عن مثل هذه الامور !

رمضان المبارك

حل شهر رمضان المبارك لعام ١٣٥٢ « فالعرب » تهنىء اخوانها وقراءها ب « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » راجية ان يعيده الله على العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها وهم اعز سلطانا في اقطارهم المستقلة ، واقوى جهاداً في سبيل حريتهم واستقلالهم في اقطارهم المستعبدة . ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

اخبار مختلفة

* صدرت الزميلة « الجامعة العربية » الغراء بثوب جديد قشيب ، واسعة الابحاث ، منوعة الاخبار ، جادة في خدمة الامة والجامعة العربية . وكانت احتجبت مدة قليلة حتى تمكنت من كمال معداتها اللازمة للظهور بثوبها الجديد . فنرجو لها اطراد النجاح .

* توفيت الى رحمة ربها تعالى الاسبوع الماضي في حيفا السيدة العربية الفاضلة حرم الوجيه توفيق بك الخليل ، وكانت رحمها الله من فضليات السيدات ، صانعات البر والاحسان ، والمتوفرات على خدمة امتها وبلادها وكانت لوفاتها رنة حزن وأسف . فالعرب تقدم التعزية بفقدها الى آل الخليل الكرام وذويها المحترمين .

* انتخب المحامي مكرم عبيد سكرتير الوفد المصري نقيبا لنقابة المحامين في مصر وعد هذا الانتخاب فوزاً وطنياً لان السلطة الحكومية في مصر كانت تعارض في هذا الانتخاب لانه حكم عليه بالتوبيخ على اثر انسحابه من احدى القضايا التي كان يترافع فيها وانسحب معه محامون آخرون .

* حكم على قتلة المرحوم يوسف عبد الكريم عبد الهادي في محكمة الجنايات المنعقدة بنابلس في ١٩ الجاري بالاعدام وهم وجيه عبد الكريم عبد الهادي شقيق القتيل ، ومدبر المؤامرة ، وعبيد مصطفى الناصر ، وجميل علي السعيد ، وعلي الحمدان مباشري ارتكاب الجرم .

الى مدير البريد العام و (بريد رام الله)

تكررت شكايات مشتركي « العرب » في قضاء رام الله ، من بريد رام الله ، اذ كثيراً ما تختفي اعداد « العرب » ولا تصل الى اصحابها ، وكثيراً ما يفض غلافها وتقرأ ثم يلصق الغلاف ثانية وترسل الى اصحابها متأخرة .

فنلفت نظر مدير بريد القدس الى هذا الامر ليتفضل بتدارك هذا الخلل الواقع في « دائرة بريد رام الله » واذا شاء مناتفصيل الخلل فنحن مستعدون لاثباته عنا و بشهود عديدين ولكن على صفحات « العرب » مكتفين الآن بهذه الاشارة وننتظر نتيجتها ؟

(ادارة العرب)

***

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشا فلسطينيا
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيها فلسطينيا
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس